الذهب من الزئبق

من اغرب ما يذكر في تاريخ العلم ان اهل الكيمياء من القدماء قالوا بتحول الزئبق الى ذهب فانكر قولهم اكثر الذين بحثوا في هذا الموضوع . والآن رأى اثنان من علماء الكيمياء الالمان ان الزئبق يتحول الى ذهب ولكن لا بالطرق التي ذكرها القدماء بل بطريقة اخرى لم يصل القدماء اليها كما سيجيء . فاذا ثبت ما قالهُ هذان الكيماويان حقّ على علماء العصر ان يبحثوا كل الطرق التي اشار بها اهل الكيمياء قديماً لعل فيها ما يفي بالغرض مع اننا نستبعد ذلك كل الاستبعاد

اما الكيماويان المشار اليها فهما الاستاذ ادولف ميتي والدكتور ستريخ من علماء برلين . كان اولهما يجرب فعل الاشعة التي فوق البنفسجي من طيف النور بالزجاج والمعادن التي تستعمل في الآلات البصرية . واستعمل لذلك مصباحاً كهربائيًّا من المصابيح التي يكون فيها بخار الزيبق . والغالب ان هذه المصابيح تسودّ بعد استعمالها مدة طويلة براسب اسود يرسب على زجاجها ولما كان غرضهُ ان يكون النور ساطعاً جدًّا فاسوداد زجاج المصباح كان عقبة في طريقه فجعل هو والدكتور ستريخ يحللان هذا الراسب الاسود لعلهما يعرفان لهُ سبباً فيزيلاهُ فوجدا فيه شيئاً من الذهب ولكنهُ قليل جدًّا فقطنا في اول الامر ان هذا الذهب كان ممزوجاً بالزئبق الذي تبخر في المصباح ورسب منهُ الراسب الاسود ودفعاً لهذا الظن كرّرا التجارب مستعملين زيبقاً نقيًّا خالياً من كل شائبة ومواد لا اثر للذهب فيها فثبت لهما ان الذهب يوجد في هذا الراسب ولو لم يكن في الزيبق اي انهُ يتولد من الزيبق تولداً بالكهربائية

الاّ ان مقدار الذهب المتولد كذلك طفيف جدًّا لا يزيد على جزء من عشرة آلاف جزء من الغرام فما يتولد في عشرة آلاف مصباح مثل هذا يبلغ ثمنهُ نحو سبعة غروش . وما تولد في هذا المصباح لم يتولد فيه الا بعد استعماله مئات من الساعات ولذلك لا نبالغ اذا قلنا ان المرء ينفق من الكهربائية ما يساوي مليون جنيه قبلما يتولد منهُ من الذهب ما يساوي جنيهاً واحداً . فلا امل ان يصير تحويل الزيبق الى ذهب من الامور العملية اذا لم توجد وسيلة اخرى لذلك تكون نفقة العمل بها اقل من ثمن الذهب الذي يتولد بها . وقد وعد المكتشفان بشرح العمل الذي عملاهُ حتى يكرره غيرهما من العلماء